

السلطة السياسية

إذا كان الاتجاه السائد حتى الآن - ونحن في انتظار خطاب الرئيس - أن تكون لالة (منابر) تحت مظلة الاتحاد الاشتراكي .. الوسط ، والخص اليسار ، والخص اليمين .. فإنا نقول أن الحل المنشود ، ليس في صياغة المنابر .. ولكن في صياغة الاتحاد الاشتراكي نفسه الذي سوف يظل هذه المنابر ..



إن المهم أولاً وأخيراً ، أن يكون للاتحاد الاشتراكي - الذي يجمع هذه المنابر - وجود سياسي ، والوجود لا يتحقق إلا بالسلطة السياسية . وقد كنا نردد أن الاتحاد الاشتراكي بمؤسسه القومي هو أعلى سلطة في البلاد . وكان هذا الكلام حبراً على ورق ، لأن أعلى سلطة ، وأوحد سلطة كانت تتمثل في حكم الفرد ومراكز القوى التي تتبعه وتستمد منه النفوذ المطلق . ثم أصبحنا نقول أن الاتحاد الاشتراكي يقدم ولا يحكم . ولم نحدد أية خدمات يمكن أن يؤديها الاتحاد الاشتراكي ، من غير أن تكون له قوة سياسية ، بل إن نفوس أداء هذه الخدمات . واليوم .. نحن نتناقص ، ومتناقض في النقاش ، حول العمل السياسي ، ولم يقل المدافعون عن الاتحاد الاشتراكي في أية كلمة من كلماتهم .. ما هي السلطة السياسية التي يمثلها هذا التجمع ؟ .. وما هي قدراته على تنفيذ ما يقرره ؟ ..



إن السلطة السياسية فاعلة فعلاً ، في الحكومة كأداة للتنفيذ ، وفي مجلس الشعب كأداة للرقابة والتشريع . أما الاتحاد الاشتراكي بوصفه العالي ، فلا حول له ولا قوة .. وخاصة بعد أن تقررت المجالس النيابية على مستوى المحافظات . هذا هو ممكن الأداء كما يقولون . ولا نعرف حتى الآن ، أن اللجنة المركزية للانحسار الاشتراكي ، قد اجتمعت لكي تناقش أمراً ، أو لكي تخطئ قراراً .. باستثناء جلسة أو جلسنتين ..



فإذا قلنا اليوم بالمنابر ، وهي برجة على استحياء وتردد ، لعنى الأحزاب ، فلا قيمة لهذه المنابر ، إلا إذا أفرزت قوة سياسية ، نختار المرشحين للمجلس النيابي ، ومن بعدها يجري اختيار الوزراء من غير الغالبية .. أو تكون وزارة ائتلافية تمثل فيها المنابر الأخرى بنسبة المفاد النيابية التي تحصل عليها . وإذا كانت عضوية الاتحاد الاشتراكي ، ليست شرطاً لترشيح النيابي ، فإن هذا سيزيد الأمور تعقيداً .



علينا إذن .. ومنذ البداية ، أن نحدد الاختصاص السياسي للانحسار الاشتراكي .. وعلينا في الوقت نفسه أن نحدد هذا المزواج غير المفهوم بين الاتحاد الاشتراكي ، وبين المجلس النيابي .. فإذا كانت (المنابر) المقترحة هي الوسيلة إلى ذلك .. فلا سبيل إلا أن يكون الانحسار الاشتراكي ، بمنابره المتعددة ، هو المنبع للاختيار النيابي ، حتى يتحقق الانحسار السياسي السليم . وإذا كان الأمر كذلك ، فلا عجب من أن تكون الأندية ، عصبانها الحقيقية .. لأن المنبع للمنابر الأحزاب التركية . وهذا ما توقعه إذا التفت تجربته المنابر .

إننا لا نريد أن نقدم على خطوة سياسية ، في البناء الديمقراطي ، تكون غير واضحة المفهوم ، أو مهترزة الكيان ..

وإذا أردنا البناء الجديد التام ، فلا مهرب أيضاً من انتخابات جديدة في الاتحاد الاشتراكي ، من القاعدة إلى القمة ، بعد أن نحدد بوضوح مسؤولياته السياسية ، ومن ثم سلطانه السياسي ..



ولا أزال أردد أن حزب الغالبية برئاسة أنور السادات ، هو الحل المباشر المستقيم ..

ولا أزال أردد أن أنور السادات ليس حكماً . إن هذا الوصف ينطبق عليه وليس للجيوردة .. ولكنه لا يمكن أن ينطبق على أنور السادات الزعيم . الزعامة هي زعامة الغالبية ، من موقع سياسي ، ومن وجهة نظر سياسية .. ومن ثم فهي ليست حكماً . أنها طرف .. وطرف أصيل .